الفصل الثاني
الإطار النظري

قبل أن تبحث الباحثة كلمة الرؤيا و الحلم في القرآن الكريم أردت الباحثة أن تبحث في هذا الفصل ما يتعلق بعلم الدلالة من تعريفه و موضوعة و منهجه، وما يتعلق بالمعنى. وينقسم هذا الفصل إلى أربعة أقسام. المبحث الأول المبحث فيه علم الدلالة، و المبحث الثاني يبحث المعنى، و المبحث الثالث يبحث نظرة العامة عن معنى الرؤيا و الحلم، و المبحث الرابع يبحث لمحة القرآن الكريم .

المبحث الأول
لمحة علم الدلالة

أ. تعريف علم الدلالة

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهم يسمه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" تعريبا من الكلمة ألإنجليزية Semantics أو كلمة الفرنسية Semantique. وكان العالم الفرنسي Breal أول من استعمال هذا الإصطلاح سنة ١٨٨٢ م. ثم ظهرت ترجمة إنجلزية لكتابه سنة ١٩٠٠ تحت عنوان Semantics.[١]

[١]. محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، (سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ١٩٩٧). ص. ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعرف بعضهم بأن "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٢]

ب. موضوع علم الدلالة

يستلزم التعريف الأخيرأن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرمز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو بالرأس (من أمثلة الرمز : حمرة الوجه الدالة على الخجل، ووضع شوكة و سكينة بصورة متقاطعة في القطار للدلالة على وجود مطعم فيه) كما قد تكون كلمات وجمالا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحول المعنى، كما قد تكون علمات أو رموزا لغوية.[٣]

وكانت الدراسة في أول الأمر تاريخية أن البحث كان مقصورا على دراسة معاني الكلمات وتغير هذه المعاني على فترات مختلفة من الزمن، وظلت الدراسة على هذا النهج بدون التغيير يذكر حتى جاء فيردينان دي السوسور Ferdinand de Saussure (١٨٥٧-١٩١٣) العالم اللغوي السوسور الذي فرق بين النوعين من الدراسات اللغوية: دراسات تاريخية و أخرى وصفية. وطبق هذا المبدأ على علم الدلالة، واقترح كلمب semiologies لإطلاقها على علم الدلالة الوصفيأي وظيفته دراسة استعمال و وظائف الرموز و الكلمات في غمار الحياة العادية في المجتمع في فترة محددة من الزمن بدون نظر إلى تاريخها أو تاريخ استعمالها القديم[٤]

---

[٢]. أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة، علم الكتب، ١٩٩٢) ص. ١١

[٣]. *المرجع نفسه*، ص. ١١

[٤]. محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص. ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه "مثير بدليل يستدعي لنفسه نفس الإستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره". ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بأنها "نظام من الرموز الصوتية العرفية".[٥]

ج. أهمية علم الدلالة

علم الدلالة هو فرع من فروع علوم اللغة الخديثة لكن هو من أهم هذه الفروع، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر أهية الدور الذي يبحث في المعنى في التحليل اللغوي، وقد يكون من المناسب أن نشير هنا إشارة عابرة إلى مختلف هذه الفروع حتى نتعرف على المكان المخصص لعلم الدلالة بينها. فالألفاظ لاتصال العبارة الوثيق بالتفكبر. وهي لصلتها بالعقل والعاطفة يتناولها أصحاب النفس. ولكنها قبل هذا وذاك عنصر من عناصر اللغة.[٦]

د. أهمية علم الدلالة في فهم القرآن

القرآن هو هداية الخالق لإصلاح الخلق، و شريعة السماء لأهل الأرض، وهو التشريع العام...الخالد، الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم.[٧]

---

[٥]. أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ص. ١٢

[٦]. أنيس إبراهيم، *دلالة الألفاظ* (القاهرة: الأنجلوالمصري، ١٩٥٨)، ص. ٢

[٧]. محمد بن محمد أبو شعبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٩)، الطبعة الأول، ص. ١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويوجد في التاريخ الإسلامي أن العلماء اختلفوا في فهم عن المعاني القرآن. وذلك يسبب أيضا في اختلاف اثبات الأحكام الإسلامية كقوله تعالى "وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ..... (البقرة:٢٢٨)". اختلف العلماء في فهم المعنى " ثلاثة قروء "، بعضهم يقول إن القروء هو الحيض وبعضهم يقول الطهور.

ذلك البيان يدل على أن العلم الدلالة له علاقة قوية بينه و بين العلوم الأخرى لاسيما أنه من أحد علوم اللغة. وأما وظيفته أنه يطلب و يدرس معاني الألفاظ من الكلمات والجمال أو العلامات والإشارات فغير ممكن أن يفصل علم الدلالة من غير فروع اللغة كما قال أحمد مختار أن علم اللغات الأخرى تستعين بالدلالة للقيام بتحليلاتها ويحتاج إلى علم الدلالة لأداء وظيفته إلى استعانة بهذا العلوم. فلكي يحدد الشخص معنى الحديث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:[٨]

١. ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر. واستمع إلى قوله تعالى في سورة يوسف ٧٤-٧٥ بعد فقد صواع الملك: "قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ ". فلا شك أن تنغيم جملة " قالوا جزآؤه " بنغمة الإستفهام، و جملة " من وجد في رحله فهو جزآؤه " بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات غلى الذهان، ويكشف عن مضمونها.

٢. دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدية صيغاتها، فلا يكفي لبيان المعنى "استغفر " بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ-ف-

[٨]. احمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ص. ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ر)بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل عل الطلب. وفي معاني صيغ الزوائد امثلة اخرى كثيرة.

٣. مراعة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) غلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك : طارد الكلب القط الكلب. كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) و الجديدة (المجمول) مثل: الثعلب السريع البني كاد يقتنص الرنب. الذي كاد يقتنص الأرنب كاد سريعا. الثعلب السريع الذي كاد يقتنص الرنب كان بنيا.

٤. بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف سم الهعنى المعجمي، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون النحوي (كما في الكلمات المفردة)، وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي (كما في الجمل التي تركيب من كلمات عديمة المعنى مثل: القرعب شرب البنع).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني

مفهوم المعنى

أ. تعريف المعنى

معنى هو الفكرة في العقل بالإشارة جارج اللغة التي تسبب المعنى الآخر أو فكرة المجردة من التجربة الإنسانية[٩].

اختلف الباحثون في فهم معنى "المعنى" باعتباره موضوعا لعلم الدلالة اختلافا شديدا جعل أدجن (Odgen) و ريتشاردز (Richard) يضع في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (The meanin of meaning) قائمة تحوى ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له.

وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القائدة المشهورة التي سميها المثلث الأساسي، فهما يقتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

١. العامل الول الرمز نفسه وهو هنا أي في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل "منضدة"
٢. العامل الثاني هو المحتوى العقل الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" وهذا ما سماع "أحدائط" و "ريتشاردر" "بالفكرة
٣. العامل الثالث هو الشيء نفسه، وهذا العامل (وهو هنا المتضدة) سماع العالمين "بالمقصود" والعلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات الثالثة يمكن توضيحها الآتي:

[٩] Purwanti Wulandari, *Aneka Makna dalam Bahasa Indonesia*, (Yogyakarta: Citra Aji Pratama, ٢٠١٣),hal: ٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

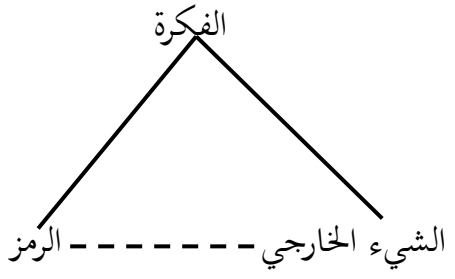

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلف المعنى. ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرموز والشيئ الخارجي الذي تعبر عنه, والكلمة عندهما تحوى جزأين هما صيغة مرتبط بوظيفتها " الرمزية "، ومحتوى مرتبطة بالفكرة، أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة و الشيئ، وقد رمز إلى ذلك بوضع نقط في قاعدة المثلث.[١٠]

ب. أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها :[١١]

١. المعنى الأساسي أو الأولى أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي conceptual meaning ، أو الإدراكي cognitive . و هذا المعنى هو

[١٠]. محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص. ١١

[١١]. أحمد مختار عمر، علم الدلالة, ص. ٣٦-٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والمثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة ، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشروط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مراكبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية. من أمثلة ذلك اعتماده على ملامح التضاد أو المغايرة من ناحية و على أساس التركيب التكويني أو التشكيلي من ناحية. فكما أن الملامح المضادة تميز الأصوات في الفونولوجي فكذلك هي تميز المعاني التصورية في السيمانتيك. وعلى سبيل المثال فإن كلمة إمرأة يمكن أن تحدد باعتبارها تملك الملامح: +انسان –ذكر +بالغ كمتميزة عن كلمة ولد التيتملك الملامح : +انسان +ذكر –بالغ. أما الأساس الثاني فبناء عليه تحلل الوحدات اللغوية الأكبرإلى وحدات أصغرأو تجمع الوحدات الأصغر في وحدات لغوية أكبر. وكما يستخدم هذا المنهج في النحو لتحليل الجملة يمكن استخدامه في السيمانتيك لتحليل المعنى الأساسي أو المعاني الأساسية.

٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة "امرأة" يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+إنسان –ذكر +بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية, و قابلة للتغير من زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية و النفسية و الاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في اذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الطبخ و ليس نوع معين من الملابس), أو التي ترتبط في أذهان جماعة معاينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء – عاطفبة – غير منطيقية – غير مستقرة).

وإذا كانت كلمة " يهودي " تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع و البخل و المكر و الخديعة. ولا يعتبر شرطا بالنسبة للكلمتين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما أن المعنى الإضافي مفتوح و غير النهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتعير المعنى الإضافي و يعتدل مع ثبات المعنى الساسي.

٣. المعنى الأسلوبي. وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنتقطة الجغرفية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص و درجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية – عامية – مبتذلة ...) و نوع اللغة (لغة الشعر – لغة النثر – لغة القانون – لغة العلم – لغة الإعلان ...) والواسطة (حديث – خطبة – كتابة ...).

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

ومثل هذا يمككن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى البوة وتعكس الطبقة التي ينتمي إليها المتكلم مثل:

داد : في لغة الرستقرطين و المتفرنجين

الوالد – والدي : أدبي فصيح

بابا – بابي : عامي راق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابويا – آبا : عامي مبتذل

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته – حرمه – زوجته – امرأته – مرته ...)

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. وهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا. و يظهر هذا المعنى بوضوح في الحاديث العادية للأفراد، و في كتابات الدباء و أشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه اللفاظ و المفاهيم المتباينة.

٥. المعنى الإيحائي ، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحائي نظرا لشفافيتها، هذا النوع من المعنى هي:

- التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر، وذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكية التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia . ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية: صليل (السيوف) – مواء (القطة) – خرير (الماء)، والكلمات الإنجيلزية crack و hiss و zoom . والنوع الثاني : التأثير غير المباشر ويسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (و يقابلها في الإنجليزية) التي ترتبط في أذهان الناس باالصغرأو الأشياء الصغيرة.
- التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و hot-plate ، والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من صهل و صلق) وبحتر للقصير (من بتر و حتر)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسة على المجاز أو أي صورة كلامية معبرة.

ويتضح المعنى الانعاكسي بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلمات المرتبطة بالجنس، وموضع قضاء الحاجة، والموت ... لقد اصبح من الصعب في افنجليزية أن تستعمل كلمة intercourse مثلا دون أن تثير ارتباطاتها الجنسية. ولم يعد الإنجلزي يجرِ على استخدام الاسم undertaker (رغم عدم تحرجه من استعمال الفعل undertaker) لشيوعه وظيفة دفن الموتى. ومثل هذا يقال عن كلمة "حانوتي" و "كنيف" و "لباس" العربية التي هجرت في معناها القدام للإيجاءات التي صار يحملها معناها الأحدث.

وفي امثلة هذه الحالات ينبغي استعمال "التلطيف في التعبير" الذي هو عمليا الإشارة إلى شيئ مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله اكثر قبولا و استساغة. من أمثلة التلطيف إطلاق كلمة "حامل" على الحبلي. والكنيف صار دورة المياه, والتواليت و الحمام. وفي الإنجليزية صار اللفظ المستعمل bathroom حتى و لو لم يحو bath على الإطلاق وكذلك toilet . وقد كان اللفظ تلطفا أول المر لأنه يعني الإعداد والتهيؤ. والآن صار التلطف للتلطف هو powder room . و من امثلة التلطف: مستشفى الأمراض النفسية – الدول النامية – المعوقون.

ج. تغير المعنى

إن اللغة ليست هامدة جامدة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تغيرها – تقدما أو تدهورا – يبدو بطيئا أحيانا، فأصوات اللغة و تراكبها و عناصرها النحوية و صيغ كلماتها و معاني هذه الكلمات معرضة كلها للتغير، غير أن سرعة التغير هي التي تختلف من فترة إلى أخرى لأسباب وأن ظواهر التغير في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المعنى متنوعة: من العام إلى الخاص أو العكس، ومن الضيق إلى التوسيع أو العكس، ومن الحقيقة إلى المجاز، ومن الابتدال إلى الجزالة أو التلطف و بالعكس وما إلى ذلك.

أما الأسباب لتغير المعنى كثيرة، ومع ذلك يمكن توزيعها في ثلاثة أسباب:

١. أسباب لغوية

كثير ما ترتبط كلمة أو أكثر بغيرها ارتباطا وثيقا و تظهر في الإستعمال المتكرر مصاحبة لها حتى تكون المجموعة المترابطة عبارة تقليدية ذات معنى خاص، مثل كلمة "الرئيس" تفيد العبارة "الرئيس جمال عبد الناصر"، و "الزهراء" تفيد معنى "فاطمة الزهراء"، وما إلى ذلك.

٢. أسباب تاريخية

قد تبقى الكلمة بصورتها و صيغاتها ولكن معناها أو مدلولها قد يتغير على مر الأيام و العصور لأسباب تاريخية صرفة أو لأسباب أخرى مختلفة ولكن عامل الزمن يبدو أوضحها و أظهرها لنا، وأمثلو هذا النوع كثيرة جدا منها ما يلى: "القطار" كلمة عربية قديمة كانت تعنى القافلة أو كما يقول أصحاب المعاجم: عدد من الإبل على نسق واحد. أما اليوم فالقطار تعنى شيئا يختلف عن القطار القديم من وجوه عدة: التركيب و الشكل و الحجم و المميزات الفنية الكثيرة و غيرها. و "السيارة" هي الأخرى كلمة عربية قديمة كان معناها القافلة، واليوم كما نعرف لها معنى يختلف عن معناها القديم.

٣. أسباب اجتماعية ثقافية

إن التعبير الذي حدث في الحياة الاجتماعية أو الثقافة قد يكون له أثر في لغة هذا المجتمع فتغير المجتع الإقطاعي إلى المجتمع الاشبراكى في مصر مثلا جعل الإنسان ينظر إلى صديقه نظرة الأخوة فيخاطبه بعبارة يا "أخي" وإن لم بمت له بصلة القرابة، ويخاطب من هو أعلى أكبر منه سنا بعبارة يا "عم"،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويخاطب من هو أعلى منه مرتبه بعبارة يا "سيدى"، فالكلمات الأخ و العم و السيد قد تغيرت دلالة كل منها، و شبيه بهذا في إيدونسيا فكلمات: nenek, adik, kakak, tuan, saudara, bapak . قد تغيرت دلالة كل منها مما كانت عليه في عهد الاستعمار أو في أصل الوضع.

إن التغير في المعنى يأخذ أشكالا كثيرة كما سبق أن ذكرنا منذ قليل، ومن هذه الأشكال ما يأتي:

١. توسيع المعنى أو تعميم المعنى

أي أن يصبح ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع مما قبله، مثل كلمة: الأخ و الأخت و العم عندما تقول لصديق لك أو صديقة لك أو رجل أكبر منك سنا أو أنك لم تكن قد عرفت من قبل فتقول: يا أخي أو يا أختي أو يا عمي، لا تعنى كل هذه الكلمات معانيها الأصلية الضيقة المحدودة بوجود علاقة الدم بينك والمخاطب كما سبق أن بيننا. وقد ذكرنا أيضا الأمثلة من الكلمات الإندونيسية، فلا حاجة بنا إلى إعادة الذكر.

٢. تضييق المعنى أو التحصيص المعنى

أي تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئى. أو من المعنى العام إلى المعنى الخاص، وكثير من المصطلاحات العلمية تمثل تمثل نماذج لتضييق أو تخصيص المعنى كالصلاة و الزكاة و الصوم و النحو و الفاعل وما أكثر الأمثلة من المصطلحات العلمية التي تمثل تغير المعنى من العام إلى الخاص. والأمثلة منها kurungan أي السجن مثل: Masukkan saja ia ke dalam kurungan أي أدخله في السجن.

٣. إنحطاط الدلالة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كثير ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع حتى إذا طرقت الآذان فزع المرء لسماعه، و أحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام و تشيع تلك الألفاظ و يكثر تداولها بين الناس، و هم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف و المغالاة فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول رغبة منهم في أن يحيطوا معانيها بهالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة. مثل كلمة "الكرسي" استعملت في القرآن بمعنى "العرش" في قوله تعالى: (وسع كرسيه السماوات والأرض).

٤. رقي المعنى

إن الكلمة كما أنها قد يعتريها الانحطاط في دلالتها قد يعتريها أيضا الرقي أن حدوث الرقي. وحين نستعرض الاستعمال القديم اللفظ "السلطان و الملك" لا نكاد نلمح فرقا واضحا بينهما، فكان كل منهما يطلق على صاححب الولاية و الحكم مهما صغر شأنه حتى كان القرن السابع الهجرى فأصبح كل من اللفظين لقبا عظيما من ألقاب الحكام و الولاة. ووجدنا الحاكم يؤثر أن يلقب بلفظ "السلطان" و يستشعر معه عظمة الحكم أكثر من استشعاره مع لفظ "الملك"، رغم أن حكام المماليك و الأيوبيين كانوا يلقبون بهما معا، فيقال مثلا "السلطان الملك فلان"، غير أن لقب السلطان كان دائما أسبق في بعض الأحيان. أما في عصرنا الحاضر فأصبح الملك لقبا أرقى و مركزا أسمى بين الحكام من لقب "السلطان".[١٢]

[١٢]. محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص. ١٥ – ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث

نظرة عامة عن معنى الرؤيا و الحلم

أ. معنى الرؤيا

- رأى – يرى رأيا ورؤية وراءة ورئيانا: نطر بالعين او بالعقل، وأصل يرى يرأى ولا تستعمل على أصلها إلا نادرا، والأمر منه، و–رأيا الراية: ركزها ، و–الزند: اوقده، يقال: (يا ترى ولا هل ترى) أي يا رجل هل ترى وتظن، ولم يسمع مضارع رأى بمعنى الظن إلا مجهولا.

  الرؤي و اليئي والرؤاء والري: المنظر او حسنه.

  الرؤيا ج رؤى: ما تراه في المنام، و–او الرايا: يقال (جاء حين جن رؤيا او رأيا) اي حين اختلط الظلام فستره عن الرؤية .

  الرؤية ج رؤى: النظر بالعين او بالقلب.[١٣]

- الرؤية: النظر بالعين و بالقلب. ورأيته رؤية و رأيا و راءة ورأية ورئيانا وارتعينه واسترأيته.

  الرؤيا: ما رأيته في منامك. ج: رؤى، كهدى.

  رؤي و رؤيا، مضمومتين ومفتوحين، أي حين اختلط الظلام فلم يتراءوا.[١٤]

---

[١٣]. لويس مألوف، *المنجيد في اللغة والأعلام*، (بيروت–لبنان: طبعة جديدة منقحة دار المشرق،)ص. ٢٤٣

[١٤]. مجد الجين محمد بن يعقوب الفيروزآباد، *قاموس المحيط*، (بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة جميع الحقوق محفوظة للناشر، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ص. ١٢٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الرؤيا: ما تراه في المنام.

الرؤية: النظر بالعين والنظر.[١٥]

- رأى يرى رؤية راء (الرائي) مرئي: ــ الشيء: أبصره بحاسة البصر ((رأى الهلال))، ((رآه رأي العين))، ((رآه بأم عينه)). داري ترى داراه: تقع مقابلة لها، وأى منه عجبا: رأى شيئا لم يكن يتوقعه منه.

رأى يرى رؤيا راء (الرائي) مرئي: ــ فيما يرى النائم كذا : الحلم.

رؤيا: ١. مص رأى ٢. ج رؤى: ما يراه النائم (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) قرآن. الرؤيا الصادقة: أول طريق لكشف الغيب، وقد بدأ الرسول محمد صلعم نبوته بالرؤيا الصادقة.[١٦]

- الرؤيا : ما رأيته في منامك، وحكى الفارسى عي أبي الحسن : ريا، قال: وهذا على الإدغام بعد التخفيف البدلى، شبهوا واو رويا التي هي التخفيف البدلى، شبهوا واو رويا التي هي في الأصل همزة مخففة بالواو الأصلية غير المقدر فيها الهمز، نحو لَوَيْتُ لَيًّا، و شويتُ شيا، وكذلك حكى أيضا ريا، أتبع الياء الكسرة كما يُفْعَلُ ذلك في الياء الوضعية. وقال ابن جِنى: قال بعضهم في تخفيف رؤيا ريا، بكسر الراء، وذلك أنه لما كان التخفيف يُصَوِّرها إلى رويا ثم شُبِّهت الهمزةُ المخففة بالواو المخلصة، نحو قولهم: قرنٌ ألوى و قرون ليٌّ، فنظير قلب واو رؤيا الحاق التنوين ما فيه اللام، ونظير كسر الراء إبدال الألف في الوقف على

---

[١٥]. سيد محمد محمود، معجم *الطلاب الوسيط عربي-عربي* (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الثاني ٢٠٠٩) ص. ٢٨٤

[١٦]. جماعة من كبار اللغويين العرب، *المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلمها*، ص. ٤٩٤-٤٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المِنَوَّى. ورأيتُ عنك رؤى حسنة: حلمتها. وأرأى الرجل اذا كثرت رؤاه، بوزن رعاه، وهي أحلامه، جمع الرؤيا. ورأى في منامه رؤيا، على فُعلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى، بالتنوين، مثل رعى، قال ابن برّى: وقد جاء الرؤيا في اليقظة، قال الراعي: فكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفسا كان قبل يلومها. وعليه فُسّر قوله تعالى : "وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس"، قال وعليه قول أبي الطيب: ورؤياك أحلى في العيون من الغمض التهذيب: الفراء في قوله، عز وجلى: "إن كنتم للرؤيا تعبرون"، إذا تركت العرب الهمز من الرؤيا قالوا الرويا طلبا للذفة، فإذا كان من شأنهم تحويل الواو إلى الياء قالوا: لا تقصص رُيّاك، في الكلام، وأما في القرآن فلا يجوز، وأنشد أبو الجَراحِ: لعرضٌ من الأعراض يمسِى حمامه ويضحِى على أفنانه الغين يهتف أحبُّ إلى قلبي من الديك ريّةً.[١٧]

إذن نعرف أن الرؤيا له معان كثيرة. في فعل الماضي "رأى" بمعنى نظر بالعين أو بالعقل و أبصره بحاسة البصر أما الرؤيا (مصدر "رأى") بمعنى ما يراه في المنام و رؤيا الصادقة و رؤيا حسنة.

[١٧]. ابن منظور، *لسان العرب*، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، ص. ١٥٤٠ – ١٥٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.معنى الحلم

- حَلَمَ – حلما و حلما في منامه: رأى في منامه رؤيا. يقال ((حلمه و حلم به)).

  انحلم و احتلم في نومه: رأى حلما.

  الحلم ج أحلام (مص): ما يراه النائم في نومه. يقال ((هذه أحلام نائم)) أي أماكن كاذبة.

  الحلم ج أحلام و حلوم: ضد الطيش. وقد يقابل به الجهل والسفة كقوله ((وأن السفه كقوله ((وأن سفاه الشيخ لا حلم بعده.[١٨]

- الحلم بالضم و بضمتين: الرؤيا ج أحلام، حلم في نومه و احتلم و تحلم و انحلم و تحلم الحلم: استعمله. وحلم به، و_ عنه: رأى له رؤيا، أو رآه في النوم. والحلم بالضم، والاحتلام: الجماع في النوم، والاسم: الحلم، كعنق. والحلم، بالكسر: الأناة، والعقل، ج: أحلام و حلوم، و منه: (أم تأمرهم أحلامهم بهذا)، وهو حليم ج: حلماء وأحلام، وقد حلم بالضم حلما. وتحلم: تكلفه، والمال: سمين، والصبي والضب والجراد: أقبل شحمه. وحلمه تحليما و حلام، ككذاب: جعله حليما، أو أمره بالحلم. وأحلمت: ولدة الحلماء. ودو الحلم: عامر بن الظرب. والأحلام: الأجسام، بلا واحد. حلم، وحي، والهدر من الدخاء، وحلم الجلد، كفرح: وقع فيه الحلم. وحلمه و حلمه: ترّعه عنه.[١٩]

---

[١٨]. لويس مألوف، *المنجيد في اللغة والأعلام*، (بيروت–لبنان: طبعة جديدة منقحة دار المشرق،)ص. ١٥٢

[١٩]. العلامة اللغوي مجد الجين محمد بن يعقوب الفيروزآباد، *قاموس المحيط*، (بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة جميع الحقوق محفوظة للناشر، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ص. ١٠٩٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- حلم–حلما و حلما: رأى في منامه. و–الصبي: أدرك وبلغ. و–في نومه: احتلم. و–هـ: نزع عنه الحلم.

احتلم: رأى في منامه أنه يباشر النساء. و–الغلام: أدرك و بلغ الحلم

تحالم: أرى من نفسه الحلم وليس له.

تحلّم: حلم في نومه. و–: رأى في منامه أنه يباشر النساء. و–عنه: رأى له رؤيا. و–: ملك طبعه فلم يغضب.

الحُلم و الحلم: رؤيا النائم. و–: الاحتلام.

الحلم: الأناة ةالعقل وضبط الطبع عن هيجان الغضب. و=: نقيض السفة.[٢٠]

- حَلَمَ يحلم حلما: ١. الشخص: رأى في نومه رؤيا ٢. الشيء وبه : رآه في نومه.

احتلام: ١. مص احتلم ٢. الجماع ونحوه في النوم.

حُلُمُ ١. مص حَلَمَ ج أحلام: ما يراه النائم في نومه {أصغاث أحلام: ما كان منها ملتبسا مضطريا يصعب تأويله (قالوا أصغاث أحلام) قرآن حلم اليقظة/أحلام اليقظة: استرسال في رؤي تتخيل فيها الرغبات غير المشيعة وكأنها قد تحقق ((نشأ أحلام اليقظة عن نقص الانتباه للحياة فينسى صاحبها حاضره ويفقد صلته بالواقع)) ٣. ما يبدو بعيدا عن الواقع ((كثيرا ما تنقلب أحلام بعض الفلسفة والأدباء الذين يتخيلون حياة مثالية إلى حقائق.

---

[٢٠]. سيد محمد محمود، معجم *الطلاب الوسيط عربي–عربي* (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الثاني ٢٠٠٩) ص. ١٨٢–١٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حِلْمٌ : ١. مص حَلَمَ ٢. ج. أحلام و حلوم: الأناة وضبط النفس ٣. العقل (أم تأمرهم أحلامهم بهذا) قرآن أولو الأحلام والنهى: ذوو الألباب والعقول سذَّجٌ.[٢١]

- حلم – الحلم والحلم : الرؤيا، والجمع أحلام. يقال: حلم يحلم إذا رأى في المنام. ابن سِيده: حلم في نومه يحلم حلما واحتلم وانحلم، قال بشر ابن أبي خازم: أحق ما رأيت أم احتلام؟ ويرى أم انحلام.

وتحلم الحلم: استعمله. وحلم به وحلم عنه وتحلّم عنه: رأى له رؤيا أو رآه في النوم. وفي الحديث: من تحلم ما لم يحلمْ كلف أن يعقد بين شعيرتين، أي قال إنه رأى في النوم ما لم يره. وتكلف حلما: لم يره. يقال: حلم، بالفتح، إذا رأى، وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذبا، قال: فإن قيل كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته، فلم زادت عقوبته ووعبده وتكليفه عقد الشريعتتين؟ قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لاتكون إلا وحيا، والكاذب في رؤياه يجعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءا من النبوة ولم يعطه إياه، والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه.

والحلم : الاحتلام أيضا، يجمع على الأحلام. وفي الحديث: الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان، والرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح، ومنه قوله تعالى : "أصغاث أحلام"، ويستعمل كل واحد منها موضع الآخر، وتضم لام الحلم و تسكن. الجواهري: الحلم، بالضم، مايراه النائم. وتقول: حلَمتُ بكذا و

[٢١]. جماعة من كبار اللغويين العرب، *المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلمها*، ص. ٢٤٨-٢٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حلمته أيضا، قال: فحلمتها و بنو رُفَيدة دونَها لا يَبعَدنّ خيالها المحلومُ. ويقال: قد حلم الرجل بالمرأة إذا حلم في نومه أنه يباشرها، قال: وهذا البيت شاهد عليه. وقال ابن خالويه: أحلام نائم ثياب غلاظ. والحلم، بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أحلام و حلوم. ة في التنزيل العزيز : "أم تأمرهم أحلامهم بهذا"، قال جرير: هل من حلوم لأقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضى و تضريسي؟ قال ابن سيده: وهذا أحد ما جُمع من المصادر.[٢٢]

كما الآراء اللغوين و المعاجم أن كلمة الحلم له معنا كثيرة منها ما يراه النائم في نومه و الرؤيا كاذبة و العقل و أحلام اليقظة و يصعب تأويل.

[٢٢]. ابن منظور، *لسان العرب*، ص. ٩٧٩ – ٩٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الرابع
لمحة القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على محمد صلى الله عليه و سلم المتعبد بتلاوته[٢٣]. أما في كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم، القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه و معناه، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس"[٢٤]

ومن أسماء القرآن الكريم وهي:

١. القرآن: في قوله تعالى سورة الواقعة ٧٧ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾

٢. الكتاب: في قوله تعالى سورة البقرة ١-٢ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾

٣. الذكر: في قوله تعالى سورة الحجر ٩ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾

٤. الفرقان: في قوله تعالى سورة الفرقان ١ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾

٥. النور: في قوله تعالى سورة التغابن ٨ ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨﴾

---

[٢٣]. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، *دراسات في علوم القرآن الكريم*، (الرياض: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص. ٢٣

[٢٤]. . محمد محمد أبو شهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، (الرياض: جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، ص. ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن صفات القرآن الكريم وهي:

١. المبارك: في قوله تعالى سورة الأنعام ٩٢ ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾

٢. هدى، و رحمة: في قوله تعالى سورة لقمان ٣ ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾

٣. الكريم: في قوله تعالى سورة الواقعة ٧٧ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾

٤. الحكيم: في قوله تعالى سورة يونس ١ ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾

٥. الفصل: في قوله تعالى سورة الطارق ١٣ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾[٢٥]

اختلف العلماء على أول ما نزل من القرآن الكريم. في هذا على أقوال أربعة:

١. القول الأول: إن أول ما نزل قوله تعالى: ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ . وروي الطبراني في المعجم المبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال: كان أبو موسى يعني الأشعرى يقرئنا فيجلسنا حلقا، عليه ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه السورة ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ، قال: هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم

٢. القول الثاني: إن أول ما نزل قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ . كما روي البخاري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: فبينا أنا

[٢٥]. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، *دراسات في علوم القرآن الكريم*، ص. ٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أمشى إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء و الأرض فجثثت منه رعبا، فقالت: زملوني، زملوني، فدثروني، فأنزل الله تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ إلى وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ، قيل أن نقرض الصلاة، وهي الأوثان فقوله: وهو يحدث عن فترة الوحي نص على أن ذلك كان بعد فترة الوحي، فهي أولية مقيدة لا مطلقة.

٣. القول الثالث: إن أول ما نزل سورة "الفاتحة"، وقد عزا هذا القول الزمخروشي في "كشافة" إلى أكثر المفسرين، ورد عليه الحافظ بن حجر: بأن هذا القول لم يقل به إلا عدد أقل من القليل، وإلى هذا الرأي مال الأستاذ الإمام الشيح محمد عبده في تفسير سورة الفاتحة.

٤. القول الرابع: إن أول ما نزل هو قوله تعالى: "بسم الله الرحمن الرحيم" واستند القائل بهذا غلى ما أخرجه الواحدى بإسناده عن عكرمة و الحسن، قالا: أول ما نزل من القرآن "بسم الله لبرحمن الرحيم" وأول سورة "اقرأ باسم ربك" وأخرج ابن جرير، وغيره عن ابن عباس قال: أول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد، استعد، ثم قال: "بسم الله الرحمن الرحيم" وقد أجاب السيوطي عن هذا القول، فقال: وعندي أن هذا لا يعد قولا برأسه، فإن من ضرورة نزول السورة نزون البسملة معها، فهي أول آية تزلت على الإطلاق.[٢٦]

[٢٦]. محمد محمد أبو شهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، ص. ١١١ – ١١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id